بيارة حنون

كانت القرية تنهض على مرتفع من الأرض يعلو قليلا عن ما يجاوره من أرض مستوية وكان ثمة إلى الجنوب منها بركة اصطناعية، وكانت طريق فرعية تربط القرية بالقرى والبلدات المجاورة.

تبتعد القرية عن طولكرم 16 كيلومتر

على الأرجح أن بيارة حنون تأثرت كالكثير غيرها من قرى قضاء طولكرم بحوادث الحرب منذ مراحلها الأولى وعلى الرغم من أن تاريخ احتلال القرية غير معروف بالضبط فإن هذا القسم من الساحل كان منطقة استيطان يهودي كثيف وكان هدفا للتطهير، أخر مارس/آذار 1948 فقد شنت عصابتا الهاغاناه والأرغون غارات على قرى عدة في المنطقة وطردت سكانها، وأرهبت سكان قرى أخرى وحملتهم على الفرار.

دمجت أراضي بيارة حنون في أراضي قرية غابة كفر صور ويقع الشطر الجنوبي من مدينة نتانيا على بعد نصف كيلومتر من موقع القرية التي بقي منها منزل كبير مهجور تحف به بساتين الافوكاتو من الشمال والغرب وبساتين الحمضيات من الجنوب وثمة في الطرف الشرقي للموقع مجموعة من المنازل الخربة.

الموقع والمساحة

كانت القرية تنهض على مرتفع من الأرض يعلو قليلا عما يجاوره من ارض مستوية وكان ثمة الى الجنوب منها بركة اصطناعية كما كان من أهم معالمها منزل كبير وكانت طريق فرعية تربط القرية بالقرى والبلدات المجاورة وكانت إحدى هذه الطرق تخترق القرية وتقسمها الى شطرين: شرقي وغربي. يشير القسم الأول من اسم القرية "بيارة أي بستان" الى أن القرية ربما كانت شيّدت في أثناء فترة ازدهار زراعة الحمضيات التي بدأت منذ الثمانينات من القرن الماضي في المناطق الساحلية من فلسطين.

احتلال القرية

على الأرجح إن بيارة حنون تأثرت كالكثير غيرها من قرى قضاء طولكرم بحوادث الحرب منذ مراحلها الأولى وعلى الرغم من إن تاريخ احتلال القرية غير معروف بالضبط فان هذا القسم من الساحل كان منطقة استيطان يهودي كثيف وكان هدفا للتطهير في أخر آذار \مارس 1948، فقد شنت الهاغاناه والارغون غارات على قرى عدة في المنطقة وطردت سكانها وأرهبت سكان قرى أخرى وحملتهم على الفرار. واستنادا الى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس فان سكان قرية أم خالد المجاورة هجروا في آذار \ مارس وأوائل أيار \مايو.

القرية اليوم

لا يزال منزل كبير مهجور ذو طبقتين قائما في الموقع وان كان بعض أجزائه دُمر. وتتألف كل طبقة من ثلاث حجرات كبيرة وثمة بركة اصطناعية قرب الجانب الغربي من المنزل ويمتد حائط منطلقا من المنزل في اتجاه الشرق والغرب وتستعمل حجرات الطبقة السفلية مستودعات للمعدّات الزراعية، وتحف بساتين الافوكاتو بالمنزل من الشمال والغرب وبساتين الحمضيات من الجنوب وثمة في الطرف الشرقي للموقع مجموعة من المنازل الخربة.

دمجت أراضي بيارة حنون في أراضي قرية غابة كفر صور ويقع الشطر الجنوبي من مدينة ناتنيا على بعد نصف كيلومتر من موقع بيارة حنون.

ما تبقى من قرية بيارة حنون المهجرة (قضاء طولكرم) . تقع قرابة 14 كم غربي طولكرم ونحو 3كم شرقي نتانيا .بلغ عدد سكانها عشية تهجيرها في نهاية آذار 1948 قرابة 700 نسمة . المبنى الظاهر بالصورة كان يتبع آل حنون من طولكرم وهو بمعظمه شكل معملا للف الحمضيات وتحضيرها للتصدير ومكانا لإقامة البياري وأهل بيته والعمال العاملين في البيارة . أقيم على أراضي القرية استاد كرة القدم التابع لنتانيا وقد التهم الكثير من ما تبقى من معالم القرية والبيارات التابعة لها . من الجدير التنويه هنا بأنه كانت هناك قرية أخرى من قرى

طولكرم المهجرة حملت اسم " حنونة " وقد وقعت الى الغرب من مفترق بيت ليد

الباحث والمراجع

1- وليد الخالدي، كي لا ننس

2- البروفيسور مصطفى كبها: زيارة ميدانية